الباب الحادى عشر
التناسل فى الإبل

١ - سلوك الذكر والأنثى :

يوجد سلوك الغزل عند الحيوانات كمحاولة لخلق الألفه والتجهيز فسيولوجيًّا لعملية التزاوج. ويبدأ هذا السلوك عند الجمال بأن يتشمم الذكر الأجزاء التناسلية للأنثى [شكل رقم (٢١)]. ثم يبدأ فى حركات استعراضية خاصة وذلك بأن يرفع الرقبة عاليًا ثم يمدها إلى الخلف كما يلوى الشفتين ويجرى وراء الأنثى [شكل رقم (٢٢)]. كما ينفخ المثانة الجلدية ويصدر أصواتًا عالية [شكل رقم (٢٠)]. ويحك غدَّة الرائحة على الكتفين أو الظهر. ويبدو أن إفراز هذه الغدَّة يساعد فى تجهيز الأنثى للتزاوج [شكل رقم (٥)]. ويبدأ الذكر هذا الغزل عندما يرى الأنثى أو حين يسمع صوتها. وعند رؤيتها فإنه يجرى خلفها. وتستجيب الأنثى لغزل الذكر بفرد الأرجل الخلفية والتبول ببطه وإظهار الأجزاء التناسلية.

وهنا يبدأ الذكر فى الإقتراب من الأنثى ويعضها من السقام أو الأفخاذ أو الأجزاء التناسلية ويتحسس بها. ولكن فى بعض الأحيان لا يستجيب الذكر للأنثى التى تلجأ إلى عدَّة أساليب للفت انتباه الذكر مثل الاستمرار فى التبول ببطء والتمدد على الأرض أمامه.

٢ — التزاوج :

ويتم التزاوج فى وضع مضطجع بعد جلوس الأنثى بين رجليه وتستغرق العملية (١٠ — ٢٠ دقيقة). ويستطيع الذكر أن يقذف حوالى (٣ — ٤ مرات) خلال هذا الوقت ويفرز لعابًا من الفم كما يصدر أصواتًا عالية [شكل رقم ٢٣]. وفى بعض الحالات ينتاب الذكر رغبة جنسية فائقة إذ يترك العمل ويتوقف عن الأكل والشرب ويتزاوج مع حوالى سبعين أنثى فى موسم التزاوج. ولذلك فإنه

يكون خطرًا ويدخل فى عراك مع باقى الذكور ومع الرعاة إذ إن حاولوا منعه من الإستمرار فى التزاوج. ويتم التزاوج فى أى مكان ولا يهتم الذكر والأنثى بوجود الإنسان .

٣ – الحمل والولادة :

ويختلف موسم التزاوج من منطقة جغرافية لأخرى .. ولكن يكون غالبًا فى موسم الأمطار حيث يتوفر الكلأ والماء. أى فى الفترة من ديسمبر إلى مارس فى منطقتنا العربية من كل عام وقد يتأخر أو يتغير هذا الوقت إرتباطًا بموسم الأمطار فى مناطق أخرى كما هو الحال فى السودان من مارس إلى أغسطس وفى بعض الأماكن حيث تكون الأمطار غير موسمية وحيث يتوفر الكلأ والماء طول العام فقد يتم التزاوج فى أى وقت من العام. وفى العادة تصل الأنثى إلى مرحلة النضج الجنسى ما بين (٣ – ٤ سنوات) والذكر ما بين (٤ – ٥ سنوات) وتستمر الخصوبة حتى عمر (٣٠ سنة) [شكل رقم (١٩)] .

وفترة الحمل فى الجمال تمتد حوالى (٣٨٥ يومًا) وأثناء فصل التناسل فإن الأنثى تكون مستعدَّة لمدَّة ثلاثة أيام أو أربعة ويتبع هذه الفترة (١٠ – ٢٠) يوم من الشبق. فإذا لم تلقح خلال إحدى هذه الدورات فإن الدورة تعاد مرَّة أخرى. ومن المعتقد أيضًا أن نشاط المبايض يتغير بتغير فصول السنة حيث ثبت وجود نشاط مبيضى كبير فى موسم التناسل المرتبط بموسم الأمطار ومستوى التغذية والتغير فى درجات الحرارة وساعات الإضاءة والأمراض.

ثم تتم الولادة فى الربيع أو أواخر الشتاء حيث تكون العوامل الطبيعية مناسبة لعيشة وتغذية الصغار. وقبل الولادة بشهر تنتفخ الأعضاء التناسلية للأنثى ويمتلئ الضرع باللبن. وعند إقتراب وضع الجنين تنتاب الأنثى حالة من القلق وتتوقف عن الأكل والشرب. وتتم الولادة وهى متمددة على الأرض التى تتراوح ما بين (٢ – ٥ساعات) ولا تصدر الأنثى أى أصوات خلال هذه الفترة. كما يستغرق خروج المشيمة والأغشية الأخرى حوالى نفس الفترة [شكل رقم (٢٤)].

وفى العادة تضع الأنثى وليدًا واحدًا ونادرًا جدًّا وليدين ولكن فرصة بقائهما تكون ضئيلة. وترجع موسمية التزاوج فى الإبل إلى الذكر ونشاطه الجنسى أكثر منه للأنثى ونشاطها الجنسى وإستعدادها للتلقيح.

وتعدَّ أنثى الجمل أقل خصوبة من غيرها من إناث الحيوانات المزرعية إذ يتم إجهاض طبيعى فى بعض الحالات نتيجة لخلل تشريحى فى الأجهزة التناسلية.

ويكون الوليد كبيرًا فى الحجم مقارنة مع ولدان الحيوانات الأخرى إذ يزن حوالى (٣٧ كجم إلى ٥٢ كجم) ويصل الطول إلى (١٢٠ سم).

٤ – سلوك الصغار :

يحاول الجمل الوليد الوقوف على أقدامه بعد عشر دقائق من ولادته ويستطيع ذلك بعد ساعة ونصف تقريبًا. وتقوم الأم بشم صغيرها من فترة لأخرى وفى كل مرَّة يحاول فيها النهوض [شكل رقم (٢٥)]. ثم يتمكن من الوقوف متزنًا بعد خمس ساعات ويمشى بخطى متزنة وبعد أسبوعين من الوضع يبدأ الصغير فى الأكل ولكن لا ينتظم فيه ويعرف مكان الكلأ إلاَّ بعد شهرين ويزال يعتمد على لبن الأم حتى يفطم عند عمر سنة ووزن (٢٥٠ – ٣٥٠ كجم) [شكل (٢٦)] .